السارق العجيب !

هو مع الأسف الشديد الأستاذ إبراهيم المصرى الكاتب القصصى المعروف . فقد سطا على قصة أنطون تشيكوف «الرهان» وأضافها إلى نفسه ونشرها بالعدد ٨٥٢ من مجلة آخر ساعة تحت عنوان «الرهان العجيب»! وقدم لها بهذا الكلام الغريب:

«هذه الحادثة الواقعية الفذة فى موضوعها تعتبر من أغرب وأدهش حوادث المغامرات المثالية والعاطفية ـ وقد قرأت تفصيلاتها فى إحدى صحف باريس فرأيت فيها صورة رائعة مفعمة بروح القوة والبطولة والتضحية فصغتها للقراء فى هذا القالب القصصى» !

والقارئ العادى يفطن إلى هذه المغالطة التى يريد بها الأستاذ المصرى أن يغطى سرقته . فقصص تشيكوف من الذيوع والانتشار بحيث لا نكاد نجد فى القراء من لم يقرأها ولا فى الأدباء من لم يحاول أن يترجمها إلى لغة الضاد ! . وهذا ما فعله الأستاذ الجليل محمد كامل البهنساوى بك فى كتابه « أقاصيص مأثورة » إذ ترجم قصة « الرهان » بالذات ترجمة أمينة بارعة ... وليس بعيدا أن يكون الأستاذ المصرى قد نقل عن «الأقاصيص المأثورة » قصة الرهان ثم أراد أن يطمس معالم السرقة فحشا القصة بحوادث مفتعلة وبواعث مصطنعة واستغل أبغض شئ إلى قلب تشيكوف فى مسخ القصة وهو العنف . . فإن تشيكوف ليقول : « إننى أبغض العنف فى كل صوره » !. استغل الأستاذ المصرى العنف فجعله عنصرا جديدا لم يكن فى القصة الأصيلة فأحدث معركة بين بطل القصة المحامى الشاب وبين الممول ... والغريب فى الأمر أنه جعل بطل القصة يصمد لعراك عنيف مع أنه قضى فى السجن الانفرادى سنة كاملة لا يدفع إليه فيه بغير الطعام والشراب .. ولست أدرى كيف لم يسلمه هذا السجن القاسى إلى جنون ! . وقد كان هذا يكون أسلم عاقبة من هذا الكلام الذى أنهى به الأستاذ المصرى قصته !

والتأمل لقصة الرهان لتشيكوف يرى فيها عمقا وجلالا لايقوى عليهما ، غير ذهن جبار كذهن تشيكوف فالمحامى الشاب فى قصة « الرهان » عندما قبل الرهان كان يطمع فى أن يظفر بالمال . . ولكن تشيكوف الفيلسوف الذى يرى أن كل شىء فى الدنيا وهم وقبض الريح كان لا بد أن يقلب السعادة المقلية على كل سعادة مادية زائلة فجعل المحامى الشاب يخرج طائما مختارا قبل موعد الرهان بدقائق معدودات لأنه كان قد قرأ فى سجنه طائفة من المعارف والعلوم خلقت منه فيلسوفا يزهد الحياة . . ولكن الأستاذ المصرى شوه هذه الفكرة الرائعة ومسخها فى قصة « الرهان العجيب » إذ أنهاها بشهوة منهومة إلى المال قضت على رجلين ودفعت بامرأة ـ زجها السارق فى القصة زجا ـ إلى السجن ! .

كمال رستم

هول أوريب يتعاظم :

من يقرأ التعقيب الذى نشر بالعدد ، ٩٢١ ، من الرسالة يظن أننا قد افترينا على شميم الحلى الكذب ، وحقيقة الأمر أن كاتب التعقيب قد رجع إلى معجم الأدباء فقط ، فظن أنه قد جمع كل ما يتصل بشميم ، وراح يعطينا درسا فى الأمانة والأخلاق !

وقد أبدى الكاتب عجبه لقصة «التائحات والنشيد الموضوع لهن » وظن أننا اختلقناها اختلاقا ، ولو رجع الكاتب إلى « أنباء الرواة » لقرأها هناك . والغريب أنها مذكورة بهامش معجم الأدباء ، ونسى الكاتب أن يقرأها كما قرأ غيرها من الأنباء !

ويلاحظ أن الناقد الفاضل لاينكر قصة السجود ، ولكنه ينسب الواقعة لشخص غيرياقوت مع «شميم» ، ونحب أن نقول له إننا تتبعنا ما روى المؤرخون عن « شميم » فجمعنا أخباره من شتى الكتب ، ووضعناها فى قالب حوار قصصى على لسان

ياقوت ، وليس يعيبنا ذلك في شيء ما دامت الحوادث مدونة لم تختلق ؛ وإني أتحدى الكاتب أن يشير إلى حادثة لم توجد بالمراجع المدونة بالعدد « ٩٢١ » وفي هذا القدر كفاية

محمد رجب البيومي

الرخاء في الشعر :

أخي الأستاذ فتحي يسيوني

لقد دعوت رجال الشعر وأرباب القريض ليتناولوا « شرب الدخان » في شعرهم ، وليسهموا في وصفه ، محبذين تعاطيه ، أو صارفين عنه ، وكان مثار الغرابة عندك أن الشعراء المعاصرين لم يقوموا بهذا الواجب ، على حين أنهم ما برحوا ينظمون الشعر في الخمر ، مادحين ومهاجين !

وأحب أن أقول لك : إن لي في الدخان قصيدة نشرت في مجلة الهلال بعدد شهر سبتمبر سنة ١٩٤٨ م ، وللأستاذ سلامة خاطر قصيدة في الدخان أيضاً نشرت بمجلة الهلال أيضاً في عدد أكتوبر سنة ١٩٤٨ م ، وقد نشرت لي مجلة الإسلام كلمة نثرية سنة ١٩٤٦ م بعنوان « الحبيب البغيض » حول الدخان كذلك!

ولقد كنت أدمن الدخان ، ولكنني تركته منذ ثلاث سنوات وألفت فيه كتاباً عنوانه « في الهواء » ما زال مخطوطا لتعنت الناشرين ، وندرة الورق ، وأزمة القراء ، وشدة الغلاء ، مع أنه كتاب فريد في هذا الباب ، أوردت فيه تجاربي مع الدخان ، وآراء الأطباء والأدباء ، وعلماء النفس ، والطرق الناجعة للاقلاع عنه . وعندما تسمح الظروف ، وتسنح الفرصة ، فيطبع الكتاب ؛ ستكون يا أخي أول من يهدى إليه ، لترى فيه مابذات ، وما كتبت عن هذه العادة التي تفشت بين الرجال والنساء ، والكبار والصغار على السواء !

محمود محمد بكر هلول

المدرس بمدرسة سوهاج الأميرية

الرخاء في الشعر ايضا

تحت هذا العنوان قرأت كلمة للأستاذ فتحي يسيوني دعيس عرض فيها لتقصير شعرائنا في شأن « شرب الدخان » ومن الإنصاف أن أذكر أنني سمعت قصيدة رائعة للأستاذ علي الجندي بعنوان « الحسان المدخنات » ألقاها من محطة الإذاعة منذ عهد قريب صور فيها غضبة الجمال المضرية على الدخان مازجا فيها الغزل الرقيق بالوعظ المؤثر

وأستطيع أن أصرح بأن لي قريبة حسناء أقلعت عن الدخان بعد سماعها هذه القصيدة

ولعل كثيرا من شعرائنا قالوا في هذا الموضوع ولكن لم يبلغنا

محمد عوض

(١) تعليق على مقال « اسم العطاسه »

قرأت مقالا بهذا العنوان للاستاذ حسني كنعان وقد استوقفني فيه قوله : « لم يسبق محاولة مسرحية في سوريا قبل القباني ، والواقع أن المرحوم مارون النقاش هو أول من حاول تلك المحاولة . ومارون النقاش شاب سوري ولد في صيداء وتعلم في بيروت فنشأ ميالا للفنون الجميلة ، فأتقن فنون اللغة العربية ونظم الشعر ولما يبلغ الثامنة عشرة فضلا عن إتقان اللغات الفرنسية والإيطالية والتركية ؛ وكان مولعاً بالموسيقى مشغوفاً بالسفر فسافر إلى مصر سنة ١٨٤٦ في أواخر أيام محمد علي باشا الكبير ثم قصد إلى إيطاليا وهنالك تعلم فن التمثيل ونقله إلى بيروت حيث ألف فرقة من أصدقائه وألف أول رواية تمثيلية باللغة العربية أسماها « البخيل » ومثلوها مع فرقته في بيته عام ١٢٦٧ بحضور وجهاء البلد وقناصل الدول الأجنبية . ثم أردفها برواية « أبي الحسن المغفل » ورواية « هارون الرشيد » ثم بعد ذلك أنشأ مسرحاً خارج منزله بفرمان سلطاني حوالي سنة ١٨٥٠ وقد تحول بعد وفاته سنة ١٨٥٥ إلى كنيسة حسب وصيته !

من هنا يتضح أن القباني قد سبق بتلك المحاولة للمسرحية وأن سوريا — على الأقل — كانت تعرف فن التمثيل قبل ذلك التاريخ !

(٢) حول مقال « ثورة في المجحيم » :

قرأت فيما قرأت في (العدد ٩١٩) من الرسالة الغراء مقالا